التحولات المفهومية في مصطلحات الهوية والذات في ظل الذكاء الإصطناعي

Conceptual Transformations of Identity and Subjectivity under Artificial Intelligence

د. مريم الهاشمي

أستاذ اللغة العربية والدراسات الإمارتية المساعد - كليات التقنية العليا

Dr. Maryam Alhashmi

Assistant Professor, Arabic and Emirati studies - Higher Colleges of Technology

https://doi.org/10.47798/fom.2025.i05.06

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

شهد عصر الذكاء الاصطناعي تحولات جذرية في المفاهيم الجوهرية للعلوم الإنسانية، وفي مقدمتها مفهوم الذات والهوية، واللذان كانا طوال قرون موضوعًا للبحث الفلسفي السوسيولوجي والأنثروبولوجي، إلا أن صعود الأنظمة الذكية والنماذج اللغوية التوليدية في الواقع الافتراضي فرض إعادة نظر في الأسس المفاهيمية للمصطلحي، وتهدف الورقة إلى تحليل المتغيرات الدلالية والوظيفية التي طرأت على مصطلحي «الهوية والذات» في الخطابين الإنساني والنقدي بفعل تفاعل الإنسان مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، كما تناقش الورقة بمنهج تحليلي وصفي انتقائي واقع الهوية الرقمية وتدعو إلى التأمل النقدي والفلسفي في إنتاج الهوية الجديدة في العصر الفائق كشريك معرفي في تشكيل السرديات الذاتية، وفي تغيير الرؤية للذات والعالم، إذ أصبحت الهوية الفردية في البيئات الرقمية معرضة لإعادة التشكيل وفق منطق البيانات الكبرى حيث تتشارك آلة تتعلم السلوك الإنساني وتعيد وصفه في إنتاج صورته الجديدة وفق ذات وهوية دائمة التحول، ومع تصاعد وتيرة حضور السلطة الإلكترونية الجديدة والتي حظيت بالقبول الجمعي تحولت المركزية إلى مركزية غير واضحة المعالم؛ لتتحول إلى «الآلة» فلم يعد الإنسان هو مركز المرجعية، إذ باتت الخوارزميات تنتج صورا وتصورات عنه وتعيد توزيع المعنى وفق منطق الإحصاء والبيانات وهو ما يثير بشكل مستمر وملح حول سؤال الهوية والذات، هل

Abstract

The age of artificial intelligence has witnessed profound transformations in the core concepts of the humanities, foremost among them the notions of self and identity. For centuries, these concepts have been central to philosophical, sociological, and anthropological inquiry. Yet, the rise of intelligent systems and generative language models within virtual realities has compelled a re-examination of their conceptual foundations. This paper seeks to analyze the semantic and functional shifts that have reshaped the terms' identity and self within both humanistic and critical discourses under the impact of human interaction with AI technologies. It also examines the emergence of digital identity, inviting a critical and philosophical reflection on the production of a "new identity" in the hyper-digital age—an identity that functions as an epistemic partner in shaping self-narratives and reconfiguring the perception of both self and world. In digital environments, individual identity is increasingly exposed to processes of constant reformation driven by the logic of big data, where machines learn human behavior, reinterpret it, and generate new images of the self and its identity. As electronic authority gains collective acceptance, centrality itself has shifted toward an indeterminate locus embodied by the "machine." Humanity is no longer the sole referential center; algorithms now produce

ما زالت الإنسانية تملك فاعليتها المعرفية الحرة؟ أم أنها وبمحض إرادتها نقلتها إلى ذات تم خلقها لتتطور وتنبثق من الذات الأولى إلى ذات ستكون لها الكلمة بعد تشكلها المتكامل وفق الأمد الزمني المتسارع! ليصبح الإنسان شريكا مع التقنية في إنتاج هويته وصورته وذاته لا سيدا مطلقا عليها.

representations and reallocate meaning through statistical and data-driven logics. These raises pressing and continuous questions about selfhood and identity: Does humanity still retain its free epistemic agency, or has it—perhaps willingly—transferred to an emerging self, one created to evolve beyond its origin, and destined to hold the primary and ultimate authority once its accelerated formation is complete

مقدمة

المصطلح من حيث هو مفهوم واقع في الوجود ابتداء يمثل الحقيقة الوجودية الأولى للعلم فهو بمثابة الجوهر من سائر المعارف، وإن تعدد إشكالات المصطلح يدعونا إلى استدعاء مفهومه الأول والذي عرف قديما باسم «المواضعة» أي حدود الألفاظ أو «علم الدلالة» الذي عرف بقدرته على تعليم المصطلحات لكثرتها وشيوعها في كل فن، ويعني «اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل من موضعه الأول» كما عُرّف بأنه علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها عن مدلولها المضموني أو حدّها عن مفهومها، وإن الدراسة المصطلحية علم منهجي قائم بذاته ينهض بدراسة المصطلح العلمي بوصفه جوهر العلم وأساس وجوده، إذن المصطلح إما واصف لعلم كان أو مؤسس لعلم سيكون، وإن كان ذلك فلا علم إلا وهو مبنيٌ في مقولاته المفهومية على مصطلحاته، ومن هنا كان باعتقاد الباحث أن المصطلح هو العلم على سبيل المعنى الحاصل في الجملة الاسمية بإطلاقة، ولكنه لا يعد دالا بالضرورة على انطباق الحكم نفسه على الدراسة المصطلحية من حيث منهج الدراسة، إذ ماهي إلا اجتهاد من الاجتهادات ضمن إمكانات مناهج دراسة المصطلح،[1] وعليه فلا بد للباحث المعاصر الوقوف على حقيقة دلالة المصطلحات والتغيرات الحقيقية وراء ضبابية المصطلح في عصرٍ رقميٍ ذكيٍ اصطناعي حاول خلخلة كل المفاهيم بدءًا من النظرية الأدبية التي أعلنت ثورتها في إعادة طرح السؤال حول المفاهيم التي بدت بدهية.

أولًا: الهوية والذات:

من النقاد من تناول مفهوم الذات من الجانب الظاهري (الفينومينولوجي) وهم الذين حددوا مفهوم الذات طبقا لكيفية إدراك الفرد لذاته وإلى تنظيم هذه الإدراكات في سلوكه، والتي تتكون من المدركات الشعورية والقيم المتعلقة به، (أنا) ويتضمن الصورة الرئيسة المتعلقة بـ(من أكون أنا) حيت يستجيب الكائن الحي ككل منظم للمجال الظاهري من أجل إشباع حاجاته إلا أن هناك دافعا واحدا أساسيا وهو تحقيق وتأكيد أو الرفع من قيمة الذات، كما تعرف أيضا بأنها وعي لنفسها أي أن الشخص الذي يعتبر نفسه ذاتا تعود إلى نفسها وتصف نفسها استنادا إلى بعض الأفعال والأفكار وحالات الإدراك والمشاعر

1- العبادي (عبدالحق)، أزمة المصطلح في الدراسات النقدية المعاصرة، مدارات في اللغة والأدب، الجزائر، 2021، ص: 53.

والرغبات،[1] أما الهوية فمرتبطة بالثبات والقوه، وما يجعل الكائن «هو» رغم التغيرات الخارجية، كما تعدد تناول مفهوم الهوية كونه من أكثر المصطلحات المشكِلة التي تناولها النقاد والمفكرون؛ ومرد هذا الإشكال يعود إلى فكرة (الخصوصية الثقافية) وبما تثيره من التباس في علاقتها بظاهرة العولمة، كما تعددت حقوله المعرفية وتشابكت مقارباته المنهجية في تصورات مشبعة تركن إلى الأيدولوجية كحل يعفي الضمير الجمعي من مواجهة ما تفرضه بما يسمى أزمة الهوية من قضايا تتسم بالتغير قدر اتسامها بالثبات،[2] ومنه تحولت الهوية والذات معا في واقع جديد باتت فيه الآلة شريكا في إنتاجهما.

إلا إنه توجد كثير من المصطلحات التي استُعملت للدلالة على مفهوم الهوية أو حتى ذات الصلة باستعمالاتها، سواء في علم الاجتماع أو العلوم الأخرى، كالهوية البشرية؛ وتعني سياق ما يتفق عليه كل البشر، والمقصود بالنوع البشري الإنسان ككائن بيولوجي ثم ككائن اجتماعي لديه الكثير من العناصر التي تعبر عنه كإنسان أو كنوع بشري رغم التنوع المعروف به، فكل البشر يتفقون في نفس الهوية، لوجود عد كبير من السمات والصفات الثابتة كوحدة الانفعالات البديهية لدى الكائن البشري، كما بينت الكثير من الدراسات في علم السلوك أن البشر يتفقون في العديد من السلوكيات الفطرية رغم ما تحوره الثقافات وتبينه على أساس أنه متنوع كالتعبير عن الفرح واللذة والسعادة والتسلية والحزن والألم، كلها دليل على وحدة الانفعالات في الجنس البشري، إضافة إلى المشاعر الشمولية كالعطف والحب والحنان والاحترام والكره، وغيرها من المشاعر، كما أن الباحثين في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع يعتقدون أن الهوية البشرية واحدة، تختلف في الجزيئات وتتفق في الكليات، فمهما اختلفت التعاريف غير أنها تتفق في الصلب.[3]

أما الذات فارتبط مفهومه قديما بمفهوم النفس أو العين أي بمفهوم الجوهر والماهية والحقيقة، وذات الشي أي نفسه وعينه أي في حقيقته وماهيته، أو سماته الأساسية و هويته الشخصية، وما يشكل ذاته سلسلة من التنظيمات التي أوجدتها ضرورات الاجتماع البشري ليرث أوضاعا اجتماعية سابقة على وجوده، منها ما يرجع للأسرة ومنها ما يرجع

1- الناصري (زهرة) و بوسماحة (فتحية)، سيمائية الذات في خطاب الهوية الرقمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، 2020، ص: 15و16.
2- هتان (عبدالله محمد)، الآخر ومرايا الهوية (اللغة بوصفها هوية) دراسة في ضوء النقد الثقافي، مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوايد، عدد 63، مجلد 33 2024، ص: 71 - 77.
3- شريف (سهام) و بن حليمة (محمد)، مفهوم الهوية واستعمالاته السوسيولوجية، مجلة أسئلة ورؤى، عدد 1 - 2020 ص: 5و6.

إلى مجتمع الحي أو القرية أو المدينة التي يعيش فيها، ومنها ما يرجع إلى الأمة أو الجنس البشري بعامة، وهذه الأوضاع منها ما هو اقتصادي وما هو سياسي وما هو ثقافي وما هو نفسي وما هو لغوي، وكلها تتشابك وتتداخل بحيث يجد نفسه فيما يشبه المتاهة، وفي جهة أخرى لا يزال ذاتا متفردة، لها عالمها الخاص، فلكيلا يبتلعه ذلك الخضم من القوى الخارجية يلزمه أن يعيد بناء ذاته بصورة مستمرة،[1] وإن مسألة الذات تعبر بعمق عن طبيعة الإنسان وعن مسألة الوعي الذاتي، فإذا لم تكن هناك حقيقة موضوعية فكذلك أيضا لن يكون هناك قيم أخلاقية موضوعية، فالفرد مقياس الخير والشر والعدل والظلم، وبالتالي فليس من قانون أخلاقي عام يخضع له الناس جميعا، وهذه المبادئ جعلت من الإنسان أن يحمل وحده عبء وضعه البشري، وإنسانيته بما فيها من نزعات.[2]

ومن هنا لا تستمد الهوية كينونتها من ذاتها فقط، بل من المُفارق لها أيضا، أي مما ينفصل عنها وليس فقط مما يتصل بها، ومن ثم لا معنى لمطلب الهوية بمعزل عن التميز والاختلاف الذين يمثلهما الآخر، وكلما بدت الهوية مطلبا داخليا فإنها بشكل ما تعكس مطلبا خارجيا، فالآخر بحاجة لتمايزنا عنه ليفهم أكثر ذاته وكينونته، ولذلك بقدر ما تتجه الهوية باتجاه التوحد بقدر ما تتجه نحو المزيد من التعدد، فكام اكان سعينا نحو التميز قويا، كان هذا التميز علامة على مزيد من الهويات، ولذلك تعتبر الهوية في ذاتها ولاّدة لمزيد من الهويات، فلا معنى لمطلب الهوية بمعزل عن الآخر، وبالقدر نفسه فالوجود لا يتحقق خارج هذا المطلب[3]، ولكن الوعي والإدراك حول هذا المطلب وجب حضوره في الذات المرتبطة بهوياتها، فلا معنى للمصطلح دون إدراكه، وهذا الوعي أمام الكم المهول من المعلوماتية التي أصبحت تسيّر الأذواق والمعتقدات والرؤى بالشكل الذي تريد بسيطرتها المقبولة بقبول استخدام الأجهزة الالكترونية ودرجة ارتباط الذات باستخدامها ومن ثم تفعيل دورها التأثيري على الهويات التي باتت على أرضية لا ثبات لها.

ثانيًا: الذكاء الاصطناعي:

يأتي مفهوم الذكاء الاصطناعي أو ما يسمى باللغة الانجليزية AI مرتبطا الارتباط

1- الحميري (عبدالواسع)، الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 1، 1999م، ص: 11 - 13.

2- عباس (فيصل)، الفلسفة والإنسان، جدلية العلاقة بين الإنسان والحضارة، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1996 م، ص: 80 - 83.

3- شايب (نبيل)، تمثلات صورة الذات في تشكيل الهوية الثقافية عبر الفضاءات الافتراضية، مختبر الاتصال السياسي والاجتماعي، جامعة يحيى فارس، مجلد 5، عدد 1 2023، ص: 8.

الوثيق بالأجهزة الرقمية أو الالكترونية كالحاسوب وأدوات الاتصال اللاسلكية والروبوتات، ويعبّر عن قدرة واستطاعة هذه الأجهزة الرقمية في إظهار المنطق ومعظم المهمات الآلية والرقمية المرتبطة بالكائنات الذكية، وفي ظل النهضة التقنية والمتطورة التي يشهدها العالم ازداد استخدام مصطلح الذكاء الاصطناعي وزاد انتشاره؛ واختلف الباحثون في إيجاد تعريف دقيق له نتيجة تعدد توجهات منطلقاتهم المنهجية والمعرفية ورؤيتهم الفكرية ومجالاتهم البحثية؛ ليراه البعض بأنه العلم الذي يسعى لجعل الآلة تعمل أعمال البشر بطريقة أفضل، في حين يجد البعض أن الذكاء الاصطناعي عبارة عن جزء من علم الحوسبة والمعلوماتية المهتمة بتصميم نظم حاسوبية ذكية تتصف بأداءات مشابهة لأفعال البشر كاللغة والإشارة والتعلم والتفكير والتصور، وحل المشكلات، وعليه فإن الذكاء الاصطناعي يشمل أنشطة مختلفة ومتعددة ومن ثم يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه تقنية متطورة ذات قدرات تحاكي سلوك الكائنات الحية والذكاء الإنساني بمهارة، وبالتالي للذكاء الاصطناعي ثلاث مكونات أساس، قاعدة معرفية؛ وهي التي تتضمن مكتبة رقمية تحتوي على معلومات مخصصة لاستخدامها، ومنظومة آلية الاستدلال؛ وهي عمليات مبرمجة للاستجابة السريعة والمختلفة هدف الاستفادة من البيانات المتوفرة وتحليلها لخلق ربط بينها هدف أداء المهام المطلوبة، وواجهة المستفيد؛ وهو التفاعل مع النظام والذي يتطلب وجود وسائل للتفاعل بين المستخدمين والآلة وتشمل جميع العناصر التي تمكن من التفاعل مع الخدمات الرقمية، كما أن للذكاء الاصطناعي مجموعة من الخصائص المتعددة كاستخدام الخبرات والتفكير والتصور والإدراك والتواصل والاستجابة السريعة والتعامل مع المواقف في تقديم معلومات بنوعية أفضل وفي توقيت مناسب،[1] وبالنظر لتعدد مفاهيم الذكاء الاصطلاحي بفعل تحوله وتغيره المستمر بما تشيره التحولات المجتمعية والاقتصادية المعاصرة فإن المفاهيم المصطلحية كتلك المرتبط بالهوية والذات لم يعودا قابيلين للفهم ضن أطرهما الكلاسيكية فحسب؛ بل أصبحا مجالا لإعادة التشكل المستمر، فالهوية بوصفها بناء ثقافيا واجتماعيا، والذات بوصفها مركز الإدراك والوعي والاختيار باتتا خاضعتين لتأثير وسائط تتجاوز دورها الآلي إلى وظيفة في إعادة إنتاج التصورات والانتماءات والنظرة للمثل والقيم، وانتقلت الذات من طور التفاعل المباشر من مركزيتها إلى طور التلقي الذي تتحكم فيه الخوارزميات الذي جعل الوعي الفردي أكثر عرضة لإعادة الصياغة وفق التدفقات المتكررة، فلم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة مساعدة، بل تحول إلى

1- محمد (قادري) وكلثوم (بن قراش)، قراءة في مفهوم الذكاء الاصطناعي ومجالات تطبيقه، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، عدد سبتمبر 2025 - ص: 225 - 228.

فاعل ضمني - وبمحض إرادة الذوات - في تشكيل الميول البشرية وتوجيه الرغبات والنظرة للعالم والحياة، ومن ثم فالإشكال لا يمكن في التقنية الذكية فحسب؛ بل في قابلية الإنسان المعاصر في هشاشته وسيولة هويته أمام ما تفرضه البنى الرقمية، فلما ازداد انخراطها غير الواعي في الاستهلاك كلما أصبحت ذاتا مهددة بفقدان استقلالها النقدي والفكري.

ثالثًا: التحول المصطلحي في العصر الفائق:

كانت الآمال قد انعقدت بأن التحولات الفكرية والثقافية والاقتصادية والتقدم العلمي والتكنولوجي التي حدثت في القرن العشرين، من شأنها أن تفضي إلى ازدهار حياة الإنسان، إلا إن أزمة الهوية تجلت في نمطين بارزين: نمط المماثلة التي يصطنعها الفرد أو تفرزها الجماعة لنفسها أي حالة الهوية للذات، فيمكن للفرد تقبل الهويات التي تنتسب إليه أو تشبهه أو يمكن أن يرفضها، ونمط المماثلة التي يمنحها الآخرون أي حالة الهوية للغير والعلاقة التي تنشأ بين المماثلين والتي تكون أساسا لإشكالية الهوية التي تستولد جزءا من أسئلتها المأزومة،[1] وهذه هي الإشكالية التي طُرحت في منتديات وأبحاث وبين طيات كتب كثيرة كان هاجسها هو ما وصلت إليه الإنسانية من أزمة هوية وذات، ولكننا اليوم أمام واقع جديد لم يسبق أن وقفت أمامه البشرية وهي الذات والهوية الجديدة المنبثقة من رحم هويات وذوات هي في الأصل إنسانية ولكنها تنسلخ مع التراكم المعرفي والزمني إلى نوع وخلق جديد من الهوية الخوارزمية التي سيكون لها السلطة على عجن وتشكيل أيدولوجيات وأنماط وتوجهات الوعي الإنساني، فالأمر تجاوز المصطلح والمفهوم إلى إعادة خلق هويات كان السبب الرئيس فيها هو الوعي الأول التي تجاوز نفسه إلى وعي لا يمكن التحكم فيه وتتشارك فيه كل الذوات على شتى مشاربها وأصولها ومعتقداتها وقراءاتها ووعيها.

تمثل مفاهيم الذات والهوية إلى اليوم إحدى أكثر القضايا الفلسفية والنقدية حضورًا في الفكر الإنساني منذ بداياته الأولى وحتى الزمن الراهن، فقد شكّلت الذات مرآةً لتجربة الفرد في العالم، وميدانًا تتقاطع فيه أسئلة الوجود والمعنى، بينما مثّلت الهوية البناء الجماعي الذي يحفظ للفرد موقعه داخل النسيج الاجتماعي والثقافي، ورغم أن هذه المفاهيم رافقت الفلسفة منذ سقراط وأفلاطون مرورًا بديكارت وكانط وهيغل وصولًا إلى ريكور وفوكو، فإنها اليوم تواجه تحديات غير مسبوقة بفعل التحولات الجذرية التي أحدثتها

1- بني ياسين (ضرار)، سؤال الهوية: دراسة في الإشكالية والمقاربات الفلسفية، الجامعة الأردنية، عدد 51، 2024، ص: 154.

الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي، وإن حقول العلوم والآداب من الحقول التي تنبهت للقضية الجديدة وحاولت أن تقارب المفاهيم وترضي الذات المبدعة في سؤالاتها الملحة حول قضية المصطلح، لنجد النقد الأدبي - كرد فعل إبداعي وذاتي - يحاول وعن طريق المكان والزمان والسرد والتي هي مجالات أساسية في جنس إبداعه أن يقوم بتفكيك مفهوم الذات والهوية محاولا أن يكتشف كيف يعاد تشكيل الوعي بالذات في ظل أحداث تاريخية أو هجرات أو صراعات ثقافية وذلك عن طريق المنتج السردي، وقد أظهرت دراسات ما بعد الاستعمار أن الهوية ليست مجرد انعكاس داخلي بل هي علاقة تفاوضية مع «الآخر»، بما يحمله من هيمنة أو اختلاف؛ وهذا ما يجعل سؤال الهوية دائمًا سؤالًا نقديًا بامتياز، مرتبطًا بالصراع والاعتراف، وحين كان الآخر معلوما أصبح اليوم لا يمكن إدراكه؛ فتشكل الآخر الذي كان الفاعل وصاحب التأثير على المتفاعل وهو الذات مجموعة من الذوات التي شكلت ذات مغايرة ومجموعة من الأيدولوجيات والمفاهيم التي أصبح لها التأثير الكبير على الذات الأصل وهي الذات الإنسانية، إلا إنها أصبحت ذاتا مسيّرة بطريقة لا واعية وفق التكرار الملح والحضور السلطوي لمجموعة من الذوات أو ما يسمى بالذكاء الاصطناعي.

إن مفهوما الهوية والذات من أكثر المصطلحات حضورًا في الدراسات الفلسفية والأدبية والفكرية الحديثة، حيث تناولهما الباحثون بمقاربات متعدّدة انطلقت من زوايا معرفية وأنثروبولوجية ونقدية، فقد جرى النظر إلى الهوية بوصفها إطارًا يحفظ للفرد والجماعة تماسكهما، بينما ارتبطت الذات بميدان التجربة والوعي غير أنّ هذا التناول المتكرر للمصطلحين على أهميتهما لم يعد كافيًا في ظل التحولات الفكرية والمعرفية الراهنة بقدر ما أصبح منصبًّا على التحولات التي أعادت تشكيلهما.

إنّ البحث يتجاوز مساءلة التحول الصادم للنمطية المعرفية التي أحاطت بهذين المفهومين لعقود طويلة، فقد أدّى التطور التكنولوجي والانفجار الرقمي، ودخول الذكاء الاصطناعي كفاعل جديد في تشكيل الوعي إلى زعزعة التصورات التقليدية حول ثبات الهوية ووحدة الذات، وأعاد طرحهما كفضاء مفتوح على التعدد والتغيّر والافتراضية، لنسعى إلى قراءة الكيفية التي أعادت منها هذه التحولات صياغة مفهومَي الهوية والذات ما يدفع العقل اليوم إلى النظر العميق والتأمل الدقيق لما تشهده الحالة الإنسانية العامة والكيانات المعاصرة -وأهمها الرقمية- إلى عودة مجددة لسؤال الهوية ومفهوم الذات في تمظهرته الثقافية والأيدولوجية المتأزّمة وتجلياتها المتناقضة، إذ أنهما مفهومان يبدوان في وضع مثقل بالجدل والمظاهر السلوكية المتباينة، ويبدو جليا في الفضاء العمومي للأفراد

والجماعات، وما يتضمنه هذا الفضاء من أحداث وأفعال متراوحة في نزعاتها الديماغوجية والأيدولوجية،[1] وفي الوقت الراهن يعسر تجاهل الواقع المرافق لسؤال الهوية والذات- كونهما من أكثر الأسئلة إلحاحا في زمن باتت فيه كل المرجعيات في قلق وجودي- أمام «السيد الجديد» وهو المد التكنولوجي الاصطناعي، فالواقع الراهن أدخل أبعادًا جديدة على هذا الجدل ففي عصر الثورة الرقمية لم تعد الذات محصورة في فضاء جسدي أو اجتماعي تقليدي، بل أصبحت ذاتًا هجينة تتوزع بين الحضور الواقعي والافتراضي، وإن ما يمكن أن نطلق عليه الهوية الرقمية باتت تمثل امتدادًا أو حتى بديلًا عن الهوية الواقعية، فالفرد يُعرِّف نفسه عبر حساباته على شبكات التواصل الاجتماعي، ويعيد صياغة صورته عبر ما يقدمه من محتوى وصور وبيانات، وفيه تكمن خطورة تفكك الهوية أو انعدام معناها الحقيقي، حيث قد تنشطر الذات بين وجوه متعددة؛ الذات «الحقيقية» والذات «الافتراضية» والذات «المتخيلة» التي يرغب الفرد في تسويقها أمام الآخرين أو - وكما ذكرنا آنفا - قد تتلاحم كلها في هوية واحدة ذات صبغة خوارزمية ! وإن اللغة من أهم مكونات اللغة والذات، فقد نالت من نالته غيرها من المفاهيم من التحول والتبدل ودرجة الحضور بفعل أثر الذكاء الاصطناعي.

أسلفت كثير من الدراسات حول ارتباط اللغة على ما يحيل إلى البُعد الاجتماعي، وأنها تضاف إليه قيمة إنسانية لتمييزها عن باقي السلوكيات التواصلية للكائنات، وركزت الجهود في الدرس اللساني الحديث لهذا العلم على البعد الاجتماعي للغة من خلال ربط اللغة بالجماعة المتكلمة ومن ثم بالمجتمع، وأكد دي سوسير منذ البداية على كون اللغة والكلام مرتبطين ارتباطا وثيقا بالجماعة المتكلمة، وهو الارتباط الذي لا يسمح بفهم اللغة إلا باعتبار من بعدها الاجتماعي، والتواصل ليس إلا شكلا من أشكال استعمال اللغة للتعبير عن الأفكار والأحاسيس والإنتاج الفكري المتشكل في لغة من اللغات، ومن ثم يتحول إلى إرث للمجتمع المتكلم بتلك اللغة، والإرث المشترك يعزز الانتماء الواحد الذي هو المشكل الرئيس للهوية، كما أن الهوية بدورها تعزز جهود دعم اللغة الواحدة واستعمالها وترقيتها ما دامت اللغة مقوما من مقومات الهوية، إنها حلقة مفرغة تفضي عناصرها إلى بعضها وتنطلق من اللغة لتعود إليها من جديد،[2] إلا إن الحلقة المفرغة لم تعد مفرغة اليوم

1- بني ياسين (ضرار)، سؤال الهوية، دراسة في الإشكالية والمقاربات الفلسفية، الجامعة الأردنية، عدد 51، 2024، ص: 150.

2- وفاء (بن طراه)، قراءات في مفهوم الهوية ومكوناتها: اللغة، الدين، الثقافة، حوليات جامعة قالمة، عنابة، عدد 20، 2017، ص: 552.

بفعل تسارع التحول اللغوي وشموليتها، فلم تعد اللغة تحمل سلطتها المرتبطة بفكر وجماعة وتراث حضاري بل إلى مجموعة لغات تكاد تختفي الفجوة بينها لأسباب صناعية واقتصادية وسياسية واجتماعية كثيرة، كما أن الترجمة الفورية الذكية لها في إحداث توافق جمعي في لغة التواصل الجديدة، وهي لغة التكنولوجيا، وهو ما يجعلنا - مرة أخرى - أمام تساؤل جديد؛ هل سنشهد تلاشي الهويات الجزئية إلى هوية واحدة شاملة تجعلنا مستقبلا في عالم أكثر وئاما وتناغما، وذلك أن أغلب الصراعات التي تواجهها البشرية هي صراعات مرتبطة بحضور الهوية والتي بدورها ذات مرجعيات لغوية وتاريخية وحضارية ! وإن تلاشت تلك المرجعيات وأصبحت للمرجعية مصدر واحد وهي التكنولوجيا، هل سيتغير شكل العالم وتمثلاته وتوجساته وصراعاته؟ وللوقوف على الواقع المرتبط بالتكنولوجيا لا بد أولا من فهمه والوقوف على معناه الحقيقي وهو الذي لا يمكن بعيدا عن فهم المصطلح؛ بل اختيار المصطلح المتناسب والواقع، والمصطلح مرتبط بكثير من العوامل الذاتية والتاريخية والتأثيرية، فوجود المصطلح ضرورة ملحة للعلوم كافة.

إن المتتبع للمسار المصطلحي عبر مساراته المتداخلة يدرك أن اللغة في منتوجها المصطلحي تحققت فاعلياتها من خلال الاعتماد على المرجعية والتأصيل المعرفي والربط بين التراث العربي والحداثة، وإن اللغة من هذا المنظور تحمل ثقافية مزدوجة (تراثية وحداثية)، إذ تهدف إلى الاستفادة من التوجه الحضاري الذي لا يتنكر للذات ولا ينغلق على ثقافة الآخر، فحركة وضع المصطلح كانت من اللحظات المهمة في بواكير الحضارات ومنها الحضارة العربية، وهو ما أكسب اللغة ثراء في رصيدها الاصطلاحي في تشابك معلوماتي كان فيه المصطلح واسطة التفاعل الحضاري، فالمصطلح ضرورة علمية تواكب الحضارة وتقدمها الإنساني، فكلما أحسنت أمة الدقة والرؤية والعمق في تعريفاتها وتحديداتها بدت أكثر تألقا ونضارة.[1]

و منذ محاولة الفكر الوقوف على مصطلحات كالذات والهوية والوجود والماهية وطبيعة الأدب والطبيعة والفن من الفلاسفة الأوائل إلى العصور الأدبية الأولى وصولا إلى العصر الحديث والشديد التسارع والذي أفضى إلى تحول مستمر ومساءلة عميقة حول حقيقة ماهية المصطلحات، ومنها الهوية والذات، والناظر إلى علم المصطلح يجده يعاني من فوضى واضطراب كلفه تبعات غريبة للمصطلحات ما ولّد أزمة - وخاصة للمصطلح

1- العبادي (عبدالحق)، أزمة المصطلح في الدراسات النقدية المعاصرة، مدارات في اللغة والأدب، الجزائر، العدد 1، 2021، ص: 97.

النقدي - بعد شفرة مشتركة بين الخطاب والمتلقي؛ فاضطرابه وتعدده يفقده قيمته وصفته الحقيقية، إلا إننا اليوم خرجنا من هذه الأزمة الاصطلاحية إلى أزمة لم يعد الاضطراب محصورا بين المتلقي والخطاب؛ بل ظهر لاعب جديد لا ملامح محددة له ولا شخصية واضحة، وهي الذات الجديدة: «الذات الخوارزمية» والتي تم خلقها من ذوات متعددة يتشارك الكل في خلقها ولا يمتلكون السلطة عليها في ذات الوقت، وهو ما جعل الأقلام والتصورات تُحار في مصطلحها وتعريفاتها التي امتلكت سمة الزئبقية وعدم إمكانية الإمساك بها لتحولاتها المستمرة.

رابعًا: مركزية المصطلح:

المبدأ في فهم الهوية وتحديدها هي أنها كيان تاريخي ومن ثم فهو فهم خاضع للتغيير والتبدل والتطور، فلا يمكن فهمها خارج التاريخ، ولذلك نلاحظ كيف ترتبط في الفكر العربي بجملة من المواقف والتصورات المتعلقة بالتراث والحداثة، والتراث والمعاصرة، الحداثة والأصالة، وهي بذلك لا تعني الانغلاق؛ بل الانفتاح على المتغيرات الإيجابية الجديدة، [1] وإن الوعي المرتبط بالمصطلح ضرورة ملحة في الوقوف على مفاهيم جوهرية كمفهومي الهوية والذات، وما يتطلبه من الولوج إلى الإنسان ومركزيته في المجتمعات ذات الحداثة الفائقة أو ما يسمى بعصر الذكاء الاصطناعي، لا تهم التسمية قدر فهم الواقع الذي نؤثر ونتأثر به، وإذا انطلقنا في تحليلنا من تعريفنا للحداثة بوصفها مبتكرة للتاريخ وتمتاز بالتاريخية لأنها بدلا من أن تستهلك كل مواردها المنتجة تدخر جزءا منها وتراكم المواد الأولية وتبتدع تقنيات ما فتئت تزداد نجاعة، فتبتكر ذاتها وتحول ذاتها وقد تدمرها كذلك! فكل مجتمع حداثي يتحدد بحضارة مادية أو نمط إنتاجي، أي بنمط معين لابتكار واستخدام الموارد، وكذلك الوعي بهذه التاريخية في أنها تأويل ثقافي للابتكارية الإنسانية أي القدرة على ابتكار التاريخ وهي القدرة التي تعرّف الحداثة عموما، وإن الاعتماد المتبادل بين كل الممارسات والتأويل الثقافي (الذي يتجاوز مجرد كونه تمثيلا إلى نمط اجتماعي للفعل والتنظيم الاقتصادي والمؤسسي) أي الاعتماد المتبادل بين التجربة العملية والشكل الاجتماعي للفعل والتنظيم.

إن المجتمع الحداثي لا يعيش في حاضر أزلي، بل هو حصيلة لماض ومشروع تجاه المستقبل، وأمام إعادة الخلق المستمر للذوات فإن المجتمعات الحداثية لا تعتمد على أي

1- وفاء (بنطراه)، قراءات في مفهوم الهوية ومكوناتها: اللغة، الدين، الثقافة، حوليات جامعة قالمة، عنابة، عدد 20، 2017، ص: 567و568.

مبدأ خارج عن الفعل البشري، فطبيعة المجتمعات تقوم على القيم. عبر العمل والتنظيم والاستثمارات التي من شأنها أن تؤدي إلى بروز فصل متزايد بين الفئات المهيمنة والفئات التابعة فلا تستطيع أي منها الدفاع عن مصالحها وعن تأويلاتها بالاستناد إلى مصدر تشريعي خارجي، وبذلك فإن القيم تكتسب باستمرار قدرة أكبر على تفكر ذاتها، وعلى الوعي بابتكاراتها ورؤية الأخلاق النفعية،[1] وتارة أخرى يحيل ذلك بنا إلى السؤال حول مفهوم الهوية والذات بإلحاح مستمر حول الوعي بماهيتها كذات مبتكرة للعوالم التخييلية وللكلمة والصورة والتقانات، والوعي بأنها ذات تمتلك القدرة على تحويل ذاتها إلى ذات تنتمي إلى عوالم تتداخل فيها الخوارزميات الافتراضية مع الواقعية، والهوية ذات الطابع الرقمي في هذه اللحظة سيطرأ عليها التحول بعد ساعة من الآن وبشكل متسارع ومستمر وفق خصائص السلطة الإلكترونية؛ بمعنى أن تكوينها يخضع للوائح المانح على الشبكة والمانح في ذاته له هوية متغيرة كذلك وتحكمه ذوات أخرى تسهم في تشكيله بطبيعة الحال ومن هنا فلا مرجعية واحدة لمفهوم الهوية الرقمية ولا لمفهوم الذات، ولكن يمكن أن نقف على بعض المفاهيم الواضحة لهوية تتشابك فيها مجموعة من الهويات كمفهوم الهوية الفردية إلى جانب الهوية المهنية والاجتماعية والوطنية والثقافية وفق عناصر تحددها من عناصر مادية كتلك العقلية والمالية وعناصر تاريخية ونفسية ومستقبلية أمام تبادل معرفي مهول على شكل إشارات إلكترونية واختراع وسائل رقمية جديدة ومتنامية مشكلة بما يعرف «بالمواطنة الرقمية»[2]؛ والتي تعلم مهارات محورية كمهارة البحث والتواصل وحل المشكلات وتعزيز ما يتم الاتفاق عليه بمنظومة القيم.

خامسًا: أثر الذكاء الاصطناعي في التحوّل المصطلحي:

جاء الذكاء الاصطناعي - أو العصر الرقمي - ليطرح سؤالًا فلسفيًا عميقًا: هل يمكن للآلة أن تمتلك ذاتًا أو هوية؟ ويأتي السؤال حين أصبحت النظم الذكية اليوم قادرة على المحادثة والكتابة الإبداعية وإنتاج الصوت، وحتى «محاكاة» المشاعر الإنسانية، وهو ما يدفعنا إلى تساؤل آخر: إذا كانت الذات تقترن بالوعي واللغة والقدرة على السرد، فهل يعني ذلك أن الذكاء الاصطناعي الذي يُنتج نصوصًا ويؤلف قصصًا بات يشاركنا فضاء الذاتية؟

1- وارين (آلان) وترجمة بدلة (جلال)، الحداثة المتجددة نحو مجتمعات أكثر إنسانية، دار الساقي، ط1، 2020، ص: 157 - 167.

2- حول المفهوم أقرأ أكثرفي:
محمد (ليلى) و العربي (أحمد)، الهوية الرقمية (النشأة والتعريف والمعايير الفنية)، المجلة العلمية جامعة طنطا، عدد 46، 2020، ص: 1 - 16.

أم أن هذه مجرد «محاكاة» لا ترقى إلى وعي حقيقي؟ وإننا اليوم لم نزل في موقع يعد بمثابة اللحظة الأولى من الدقيقة الأولى من الساعة الأولى فن عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي، من هنا تبرز الحاجة إلى نقد فلسفي وأدبي مستمر يعيد مساءلة هذه المفاهيم في ضوء العصر الرقمي حول معنى الهوية والذات واللتين أصبحتا قضايا حياتية تتعلق بمصير الإنسان ووعيه، فالسؤال لم يعد: «من أنا؟» بل أصبح «من أكون» في عالم تتشكل فيه الذوات في تحدّ للمحافظة على إنسانية الذات وسط هذا الطوفان التقني الذي حظي بقبول الجماعات والأفراد؛ فقد اختار الإنسان طوعا أن يدخل في علاقة اندماجية مع الذكاء الاصطناعي مانحا إياه القبول لتنتج هويات ليست ثابتة ولا نهائية، بل مفتوحة على مجموعة من التحولات المستمرة.

إن النظرية القائلة أن أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة حاليا تشترك في شيء واحد يجمع بينهما وهو أنها جميعها مصممة كمجمعات إلكترونية يتم التحكم فيها رأسيا، وتعمل باستخدام خوارزميات متفاوتة التعقيد، حيث إن التحكم المركزي هو خاصية لا تقاوم لأي نظام حوسبة الكتروني من صنع الإنسان، فنحن ببساطة لا نعرف كيف نبني بطريقة أخرى فيها محاكاة للطبيعة و في صنع نظام إلكتروني متكامل يتم التحكم به بشكل رأسي في تتبع مسار الاندماج المتناغم الذي تتبعه الطبيعة لتكمل كل الكائنات بعضها بعضا، وتقوم ببناء نظام إلكتروني يتم التعايش فيه بين الدماغ البشري والحاسوب، ليتم خلق نوع من الذكاء الاصطناعي الهجين بين الإلكتروني والبيولوجي، في نظام تكاملي يتجاوز فيه مستقبلا حاجز اللغة في نظام اصطناعي شخصي.[1]

إن المفاهيم حالها حال واقع الآداب والمدارس النقدية هي دائمة التبدل والتحول، ما يميز حضور مفهومي الهوية والذات إضافة إلى كونهما مفاهيم مركزية أنها مفاهيم تتشكل في عالم متغير، وهو ما يحيل الفكر إلى النظرية الأولى لابن خلدون في مبدأ التعاقب الدوري في تاريخ الفكر الإنساني من حيث بعدها الاجتماعي والفلسفي العام في أن للمجتمع -في نظره - عمر كعمر المرء الذي يولد ثم يكتمل نموه، ثم يهرم ويموت، وإن حركة التاريخ عند ابن خلدون حركة انتقال مستمرة وهذا الانتقال يتم عبر الدول على خمس مراحل،[2] و كما تعلمنا في الدرس التاريخي حول الأجيال التي وقف عليها ابن خلدون من البداوة إلى الحضارة والعمران ومن ثم البذخ والدعة إلى الإفساد والانحلال والعصبية إلى الخراب

1- سناجلة (محمد) العهد الآتي في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وزارة الثقافة الأردنية، ط1، 2024، ص: 181.

2- طحطح (خاليد) منهجية ابن خلدون التاريخية، دورية كان التاريخية، عدد 7، 2010، ص: 60.

والسقوط، إلا إن هذا التصور حول الحضارة هو تصور تغير مع حضور لاعب جديد في تشكيل شكل الحضارة الإنسانية؛ وهو الذكاء الاصطناعي الذي لا يمكن التنبؤ بمدى درجة أثره على الذوات والهويات.

إن الآتي من شكل الحضارة تصور يقلب كل المفاهيم وذلك أنه اكتسب صفة القبول الجماعي والانقياد طواعية لكل تغيراته المتسارعة والمتغيرة، وهو ما يجعله مستعصيا على التنبؤ بمستقبله، ولذا فإن التطور المفهومي بين أهم ما يشكل الحضور الإنساني - الهوية والذات - هو تطور يحمل ملامح مادية ضبابية يصعب الجزم بفاعليتها أو عدم فاعليتها في الحياة الإنسانية التي ستغدو متشاركة مع الآلة في إنسانية اصطناعية جديدة، ومن هنا تحديدا جاءت هذه الورقة لتأخذ الفكر لنظرة مغايرة عن التوجس والخوف حول الحضور الإنساني في هويته وذاتيته أمام الحضور الخوارزمي، في تفاؤل جرئ لمستقبل أفضل وأكثر إشراقا مما هي عليه اليوم شرط أن نتمسك بنواجذ الفلسفة التي لطالما كانت شغل الفكر والوعي الوجودي وهي فلسفة الأخلاق[1] والتي وقفت عليها الفلسفة في تاريخها الطويل إلى الفلسفة الحديثة، وهي المرتبطة بكل ذات سابقة كانت أم لاحقة، ثابتة أم متغيرة، إنسانية أم آلية، ففيها يكمن مظهر الوجود الحقيقي للممارسة الحياتية.

1- انظر أكثر حول فلسفة الأخلاق في:
رولر (جون) ترجمة وهبة (ربيع)، محاضرات في تاريخ فلسفة الأخلاق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019.

خاتمة

البحث محاولة فهم للتحول الذي طرأ على المفهومين؛ الذات والهوية - وما يرتبط بهما - في استجابتهما للتغير الكوني في ظل العصر الرقمي أو ما يسمى بالذكاء الاصطناعي، وإن تجاوزت الإنسانية عصر الحداثة إلى عصر المعلومات أو ما يسمى بالعصر الفائق على المفاهيم التي كانت بديهية وجعلتنا نقف وقفة تأمل أمام كل النظريات التي تقصي الهوية بملامحها المعروفة إلى هوية غير واضحة وسريعة التغير والتبدل بناء على التسارع المعلوماتي والتكنولوجي، ما جعل البعض يسميها «العبودية الطوعية» في انقياد طوعي وجمعي لمنظمة كونية تتوافق في مرجعياتها وأذواقها وثقافتها، وبعد تراكم زمني قد تتوافق في تاريخها كذلك، وهو ما جعلنا أمام فكرة إمكانية تلاشي كل أنواع الصراعات التي تشهدها البشرية من صراعات أيدولوجية واقتصادية وسياسية وثقافية ودينية أم أن البشرية ستشهد على نوع مغاير من الصراع وهو الصراع التكنولوجي ! ومن سيكون المتحكم الأول فيها؟ هل هو الإنسان أم أن الآلة ستأخذ زمام السلطة من يد الإنسان وبعد تراكم زمني ومعلوماتي وتواصل آلي خوارزمي ستكون لها السلطة الكلية في عالم منفتح لا حدود يحده ولا حواجز تفصله ولا خصوصية ذاتية تميزه أمام العالم الرقمي الذي لا اختيار فيه إلا للتكنولوجيا والتواصل الافتراضي! ومن هنا فإن تناول التحول الاصطلاحي للمفاهيم بمعزل عن التحول التكنولوجي الذكي يبدو ساذجا أمام العالم الذي يغير أسياده وتتشكل له ملامح جديدة تتجاوز بها إلى صورة قد تكون أكثر قتامة، أو أكثر انفتاحا ووئاما مع الصديق الجديد أو السيد الجديد أو العبد الجديد.

قائمة المصادر والمراجع

- تورين (آلان) ترجمة بدلة (جلال)، الحداثة المتجددة نحو مجتمعات أكثر إنسانية، دار الساقي، ط1، 2020.
- وفاء (بن طراه) قراءات في مفهوم الهوية ومكوناتها، اللغة، الدين، الثقافة، حوليات جامعة قالمة، عنابة، عدد 20، 2017.
- رولر (جون)، ترجمة وهبة (ربيع)، محاضرات في تاريخ فلسفة الأخلاق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019.
- طحطح (خالد)، منهجية ابن خلدون التاريخية، دورية كان التاريخية، عدد7، 2010.
- الناصري (زهرة) و بوسماحة (فتحية)، سيمائية الذات في خطاب الهوية الرقمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، 2020.
- شريف (سهام) و حليمة (محمد)مفهوم الهوية واستعمالاته السوسيولوجية، مجلة أسئلة ورؤى، عدد 1، 2020.
- ياسين (ضرار)، سؤال الهوية، دراسة في الإشكالية والمقاربات الفلسفية، الجامعة الأردنية، عدد 51، 2024.
- هتان (عبدالله)، الآخر ومرايا الهوية (اللغة بوصفها هوية) دراسة في ضوء النقد الثقافي، مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوايد، عدد 63، مجلد 33، 2024.
- العبادي (عبدالحق)، أزمة المصطلح في الدراسات النقدية المعاصرة، مدارات في اللغة والأدب، العدد 1، 2021.
- الحميري (عبدالواسع)، الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 1، 1999م.
- عباس (فيصل)، الفلسفة والإنسان، جدلية العلاقة بين الإنسان والحضارة، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1 1996.
- محمد (قادري) و كلثوم (بن قراش)، قراءة في مفهوم الذكاء الاصطناعي ومجالات تطبيقه، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، عدد سبتمبر 2025.

- محمد (ليلى) و العربي (أحمد)، الهوية الرقمية، النشأة والتعريف والمعايير الفنية، المجلة العلمية جامعة طنطا، عدد 46، 2020.
- سناجلة (محمد) العهد الآتي في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وزارة الثقافة الأردنية، ط1، 2024.
- شايب (نبيل)، تمثلات صورة الذات في تشكيل الهوية الثقافية عبر الفضاءات الافتراضية، مختبر الاتصال السياسي والاجتماعي، جامعة يحيى فارس، مجلد 5، عدد 1، 2023.

References:

- Abbas, F. (1996). Philosophy and man: The dialectics of the relationship between man and civilization (1st ed.). Dar Al-Fikr Al-'Arabi.
- Al-'Abadi, A. (2021). The terminological crisis in contemporary critical studies. Madarat fi al-Lughah wa al-Adab, (1).
- Al-Himyari, A. (1999). The poetic self in Arabic modernist poetry (1st ed.). Al-Mu'assasah Al-Jami'iyyah lil-Dirasat.
- Al-Nasiri, Z., & Bousmaha, F. (2020). The semiotics of the self in the discourse of digital identity. Faculty of Humanities and Social Sciences, Kasdi Merbah University.
- Bani Yasin, D. A. (2024). The question of identity: A study of the problematic and philosophical approaches. Dirasat: Human and Social Sciences, (51).
- Ben Tarah, W. (2017). Readings on the concept of identity and its components: Language, religion, and culture. Annals of the University of Guelma, (20).
- Hattan, A. M. A. (2024). The other and the mirrors of identity: Language as identity, a study in the light of cultural criticism. Journal of the Faculty of Arts, South Valley University, 33(63).
- Mohammed, L. Y., & Al-'Arabi, A. A. (2020). Digital identity: Emergence, definition, and technical standards. Scientific Journal of Tanta University, (46).
- Qadri, M., & Ben Qarash, K. (2025, September). A reading of the concept of artificial intelligence and its fields of application. Algerian and Comparative Journal of Public Law.
- Rawls, J. (2019). Lectures on the history of moral philosophy (R. Wahba, Trans.). Arab Center for Research and Policy Studies.
- Sanajleh, M. (2024). The coming era in light of the fourth industrial revolution (1st ed.). Jordanian Ministry of Culture.
- Sharif, S., & Halima, M. (2020). The concept of identity and its sociological uses. As'ilah wa Ru'a, (1).
- Shayeb, N. (2023). Representations of the self-image in the formation of cultural identity through virtual spaces. Laboratory of Political and Social Communication, Yahia Farès University, 5(1).
- Tahtah, K. F. (2010). Ibn Khaldun's historical methodology. Kan Historical Periodical, (7).
- Touraine, A. (2020). Renewed modernity: Toward more humane societies (J. Badla, Trans.). Dar Al-Saqi.